دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الأسرة والمدرسة شريكان في تحمل مسؤولية تدهور العلاقة بين الطالب والمعلم
المصدر:	الوعي الإسلامي
الناشر:	وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
المؤلف الرئيسي:	رجب، إبراهيم
مؤلفين آخرين:	الريدي، تسنيم(محاور)
المجلد/العدد:	س 48, ع 556
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	2011
الشهر:	ذو الحجة - نوفمبر
الصفحات:	68 - 69
رقم MD:	453214
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	الأحوال الاجتماعية ، طلاب المدارس ، مهنة التدريس، الأباء و الأبناء ، العلاقات الأسرية ، المجتمعات العربية ، وسائل الإعلام ، التفكك الاجتماعي ، الدروس الخصوصية ، المناهج الدراسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/453214

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

أسرتي

التربية هي الحياة

إن العملية التربوية هي عملية بناء اجتماعي إنساني شامل ومستمر، لابد أن تقوم على موروثات اجتماعية وعقيدة معينة، فالإنسان ليس تركيبًا عضويًا فقط، بل سلسلة من القيم والسلوكيات، تنحدر إليه من الماضي الذي قامت عليه بيئته، وكلما تشرب الإنسان من هذه البيئة صعب تغيير أفكاره ومعتقداته، قد يتغير بالشكل ولكن ذيول الماضي تلاحقه، إلا إذا كانت التربية الطارئة أقوى تأثيرًا من التربية التي نشأ عليها.

فعندما جاء الإسلام بالتربية الجديدة السامية رفضها الجاهليون بسبب تربيتهم الجاهلية المتأصلة في نفوسهم، إلا أن التربية الجديدة تغلبت عليهم لقوة الإسلام وصلابته.

وقد أرسى الإسلام قواعد تربوية كانت بحق "جامعة خصبة لشتى أنواع الفنون والعلوم والآداب، بالإضافة إلى رسالتها في تكامل البعدين الروحي والمادي لشخصية الفرد، بما يحقق خيره وصلاحه في الدنيا، وسعادته وتطهيره في الآخرة".

د. طارق البكري

د. إبراهيم رجب:

الأسرة والمدرسة شريكان في تحمل مسؤولية تدهور العلاقة بين الطالب والمعلم

حوار: تسنيم الريدي

منذ أكثر من ثلاثين عاما عرضت مسرحية "علموهم الحب" في فرنسا والتي كانت النواة لفكرة مسرحية "مدرسة المشاغبين" في مصر مع اختلاف المضمون والرسالة والهدف، فقد نجحت الأولى في التأكيد على أن الحب والاحترام يسهل التعليم، في حين زرعت الثانية كل معاني عدم الاحترام وسوء الأخلاق والسلوك في التعامل بين الطالب والمعلم وبين الأب وابنه، والتي كانت وما زالت قدوة للشباب والمراهقين في تعاملهم مع معلميهم، والتي كانت سببا من أسباب تدهور العلاقة بين الطالب والأستاذ إلى يومنا هذا.

وقد أجريت أخيرا دراسة في بيت لحم بعنوان "إشكالية العلاقة بين المعلم والطالب في المرحلة الثانوية في المدارس الخاصة في محافظة بيت لحم من وجهة نظر المعلمين والطلبة"، والتي خرجت بعدة نتائج أهمها وجود بعض المشكلات الأسرية بين الآباء والأبناء وانعكاسها على تعامل الطلاب مع أساتذتهم، وبناء على ذلك رصدت الدراسة نظرة متشائمة من معظم المعلمين إلى مستقبل التعليم بسبب تراجع قيمة المعلم وعدم احترام الطلاب له.

وقد يستطيع المعلم أن يجرب العديد من طرق التدريس ويختار ما يجده مناسبا للطلاب من خلال تفاعلهم معه بشكل جيد، وذلك لتفعيل دور الطالب في الدروس فيتعلم الطالب بذاته عن طريق التجربة من الخطأ والصواب، وأخيرا فعلى المعلم أن يكسب قلب الطالب ليكسب عقله، والمعلم الموهوب هو الذي يجذب الطالب إليه بل ويدفعه إلى الحرص على التعليم وبذل كل جهده للتفوق والتميز بين صفوف زملاءه، وذلك من خلال شعورهم برغبة المعلم الداخلية في تطوير مهاراتهم وقدراتهم العقلية، من خلال تبادل الأفكار بينهما مع الحفاظ على احترام أفكار الطلاب مهما اختلفت معه، وتقبله لأخطاء وهفوات الطلاب وعدم القسوة خلال تعامله معهم أو تعنيفهم.

توجهت "الوعي الإسلامي" إلى الدكتور إبراهيم عبد الرحمن رجب أستاذ السياسة الاجتماعية والتخطيط، قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، كلية التربية، بجامعة الأزهر، ورئيس قسم الخدمة الاجتماعية السابق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وعضو أكاديمية العلوم بنيويورك (قطاع تاريخ وفلسفة العلوم) والذي تحدث معنا حول هذه القضية في هذا الحوار:

- **زادت العلاقة بين الطالب والمعلم توترًا في الفترة الأخيرة، بما جعلها تأخذ مكانًا في ساحات المحاكم والقضاء مع ارتفاع نسبة العنف فيها.. ما تفسيركم لذلك؟**

▪ لا يمكن فهم تلك الظاهرة بمعزل عما يجري في المجتمع ككل، إنها مجرد عرض آخر من أعراض ما يسمى علميًا بعملية "التفكك الاجتماعي" Social Disorganization التي استشرت نتائجها في كل جوانب الحياة من مجتمعنا وازدادت حدة في الحقبة الأخيرة، والتفكك الاجتماعي يعني عجز النظم الاجتماعية الأساسية في المجتمع عن أداء وظائفها بكفاءة. والظاهرة التي نحاول تفسيرها الآن (اضطراب العلاقة بين الطالب والمعلم) إنما تتصل مباشرة بحجم القصور المفزع الذي أصاب اثنين من أهم هذه النظم الاجتماعية وأضعف قدرتها على القيام بواجباتها الأساسية ألا وهما "النظام الأسري" و"النظام التعليمي". فالأسرة والمدرسة شريكان أصيلان في المسؤولية عما يحدث مما يؤدي إلى هذه الظاهرة وعشرات أخرى بجانبها. لكن المجال يقصر هنا عن البيان التفصيلي لأبعاد وطبيعة مسؤولية كل طرف منهما بالتحديد الواجب، كما أن المجال لا يتسع للحديث عن العوامل السببية المؤثرة من خارج هذين النظامين اللذين يتأثران بالضرورة بأوضاع النظم الاقتصادية والسياسية والترويحية والإعلامية في المجتمع، بل والمؤثرات التي تفد إلينا من خارج المجتمع.

- **يعتقد البعض أن وسائل الإعلام كان لها دور كبير في تشويه العلاقة بين الطالب والمعلم وإعطاء الضوء الأخضر للطلاب بعدم احترام المعلمين وعلى رأس ذلك ما قدم في "مدرسة المشاغبين" .. ما رأيكم؟**

لا جدال في الخطورة الكبرى للتأثيرات التي تمارسها أجهزة الإعلام والترويح التجاري على النشء والشباب بل والكبار، فالتوجهات التي تتبناها تلك الأجهزة والقائمون عليها تصبح بمثابة الزاد الفكري اليومي الذي يتم استقباله وتبنيه دون

وعي خصوصًا من جانب الفئات الحساسة شديدة التقبل للإيحاء من أحداث السن، واكتفي هنا بالإشارة إلى حالة "مدرسة المشاغبين" التي نقلها مؤلفوها ومخرجوها عن فيلم أميركي رائع يحمل رسالة تربوية راقية فحولها "أهل الفن" في بلادنا إلى مسخ مجنون لا يحمل أي قيمة راقية- بل وكأنه قد تم تصميمه خصيصا لهدم كل قيمة راقية في العلاقة بين الطالب والمعلم! بل وفي المجتمع ككل.

الدروس الخصوصية مؤشر يدل على مدى التفكك الاجتماعي الذي أصاب النظام التعليمي

- **وهل "للدروس الخصوصية" دور في تضخيم حجم المشكلة؟**

الدروس الخصوصية إنما هي مؤشر حاسم دال على مدى التفكك الاجتماعي الذي أصاب النظام التعليمي في البلاد. وأخطر ما فيها أنها تضع رقبة التلميذ (أي درجاته) في يد مدرس الفصل الذي يملك نجاحه ورسوبه في سنوات النقل، وفي نفس الوقت الذي تضع فيه رقبة المعلم في يد التلميذ وأولياء الأمور الذين يملكون المال الذي يحتاجه المعلم ليعيش هو وأسرته. لكن الأمر يتطور ويصبح أكثر تعقيدا بعد ذلك بتدخل النفوذ الاجتماعي للأهل النافذين أو المعلمين من ذوي الاتصالات.. وتلك مجرد رؤوس أقلام.

- **هل للتربية في رياض الأطفال وقبلها دور الحضانة دور في تربية النشء سواء في احترام المعلم وتقديره أو على عكس ذلك؟**

رياض الأطفال ودور الحضانة جزء لا يتجزأ من المنظومة التعليمية، لها دورها الكبير في التنشئة الاجتماعية للأطفال، وهي تتأثر بما يتأثر به النظام التعليمي ككل، ولكنها أكثر حساسية للعلاقة بين أولياء الأمور والإدارات القائمة على تلك الدور، وخصوصًا في حالة تقاضي مصروفات عالية تجعل الإدارة تحت رحمة أولياء الأمور، ثم إن أصحاب تلك الدور والقائمين على الإدارة ينقلون تلك الضغوط إلى المعلمين الذين تضيع هيبتهم في نظر التلاميذ وهم في بداية حياتهم التعليمية، مما ينتقل معهم إلى بقية المراحل.

- **يعاني بعض المدرسين من انعدام الضمير حيث أصبحت المدرسة متنفسًا للمعلم لتفريغ ما بداخله من مشاكل شخصية، وقد انعكس ذلك سلبًا على العملية التعليمية، برأيكم ما سبب ذلك وكيف تخرج كليات التربية مدرسًا متميزًا؟**

تلك قضية متعددة الأبعاد، ولا يجوز تبسيطها بهذا الشكل، فالمسألة تبدأ من اختيار الطلاب الذين يقبلون بكليات التربية (الذين هم بدورهم نتاج لمنظومة التعليم قبل الجامعي بكل ما فيها!) ثم نوعية وتوجهات أساتذتهم، ثم طبيعة المناهج والمقررات (المثقلة بالنظريات ذات التوجهات المادية المستوردة من ثقافات أخرى لا يمكن للطالب التوحد معها، والتي لا يذكر فيها تقوى الله أبدًا) ثم نوعية التربية العملية أو التدريب الميداني الذي يتحصل عليه الطلاب، ونوع الإشراف الذي يقوم به الأساتذة عليهم، والذي لا يتضمن بوضوح كاف الأبعاد الخلقية للطالب ولا الخوف من الله عند تقويم التربية العملية .. هذا من جهة مسألة تميز الخريجين. لكن إذا أسكن الخريج المتميز (إن وجد) في وظيفة أفقدها المجتمع تميزها، ووضع في محيط يخنق التميز ويحاصره فأنى لنا الحديث عن الضمير، إذا كان المعلم يعيش في جو عام أضاع مكان الضمير وقصر في إعلاء شأنه بين الناس.

- **أخيرًا ما مقترحاتكم العملية لإعادة هيبة المدرس والتعليم إلى الطلاب، وما دور الوالدين في ذلك؟**

في ضوء ما سبق يتضح لنا أن إعادة هيبة المدرس والتعليم إلى الطلاب مرتبطة بإصلاح أوضاع الأسرة من جانب وإصلاح المنظومة التعليمية من جانب آخر، إضافة إلى إصلاح الأوضاع الاقتصادية والسياسية والمؤسسات الإعلامية والترويحية في المجتمع ككل، فليست هناك وصفة سحرية خاصة نستطيع أن نقدمها للأسرة لتقوم "وحدها" بإعادة هيبة المدرس والتعليم إلى الطلاب، ولو أننا أعطينا الأسرة قائمة بما يمكن لها أن تفعله في هذا السبيل لسارع الآباء والأمهات بمطالبتنا بتقديم مثلها للمعلمين الفاسدين (في رأيهم) لكي يتقوا الله في تعليم أبنائهم.